التطبيق العملي لقراءة القرآن الكريم بالقراءات السبع من آية رقم ٤١ في سورة (الأنفال) إلى آية رقم ٩٢ في سورة (التوبة)

بحث في عرض القرآن بالقراءات

إعداد أ/ عراقي أحمد
قسم الدعوة وأصول الدين
كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية
شاه علم - ماليزيا
ahmed.mahdey@mediu.ws

خلاصة—هذا البحث يبحث في التطبيق العملي لقراءة القرآن الكريم بالقراءات (السبع من آية رقم ٤١ في سورة (الأنفال) إلى آية رقم ٩٢ في سورة (التوبة).
الكلمات المفتاحية: قراءة القرآن الكريم، القراءات السبع، من آية رقم ٤١ في سورة (الأنفال) إلى آية رقم ٩٢ في سورة (التوبة).

I. المقدمة

القراءات الواردة في ربع: {وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ} [الأنفال: ٤١]. قوله تعالى: {إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى} [الأنفال: ٤٢] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو بكسر العين فيهما "إذ أنتم بالعِدوة الدنيا وهم بالعِدوة القصوى"، وقرأ الباقون بالضم "بالعُدوة الدنيا، و"العُدوة القصوى".

II. موضوع المقالة

القراءات الواردة في ربع: {وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ} [الأنفال: ٤١]. قوله تعالى: {إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى} [الأنفال: ٤٢] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو بكسر العين فيهما "إذ أنتم بالعِدوة الدنيا وهم بالعِدوة القصوى"، وقرأ الباقون بالضم "بالعُدوة الدنيا، و"العُدوة القصوى".

قوله تعالى: {وَيَحْيَا مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ} [الأنفال: ٤٢]، قرأ نافع، والبزي، وشعبة "حيي" بكسر الياء الأولى مع فتح الإدغام، وفتح العين الثانية "من حيي عن بينة" وقرأ الباقون "حيَّ" بياء مشددة مفتوحة "من حيَّ عن بينة".

قوله تعالى: {وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ} [الأنفال: ٤٤]، قرأ ابن عامر، وحمزة، والكسائي بفتح التاء وكسر الجيم، "وإلى الله تَرجع الأمور" وقرأ الباقون بضم التاء، وفتح الجيم "وإلى الله ترجع الأمور".

قوله تعالى: {وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا} [الأنفال: ٤٦]، قرأ البزي بتشديد التاء وصلًا، مع المد المشبع للساكنين "ولا تنازعوا"، وقرأ الباقون بالتخفيف مع القصر. "ولا تنازعوا".

قوله تعالى: {إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ} [الأنفال: ٤٨]، وقوله: {إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ} [الأنفال: ٤٨]، قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو بفتح ياء الإضافة فيهما "إنيَ أرى"، "إنيَ أخاف" وقرأ الباقون بإسكانها في الموضوعين.

قوله تعالى: {وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ} [الأنفال: ٥٠]، قرأ ابن عامر بالتاء على التأنيث "ولو ترى إذ تتوفى الذين كفروا الملائكة"، والباقون بالياء على التذكير.

قوله تعالى: {وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ} [الأنفال: ٥٩]، قرأ ابن عامر، وحفص، وحمزة بياء الغيب "ولا يحسبن"، وقرأ الباقون بتاء الخطاب "ولا تحسبن"، وقرأ ابن عامر وعاصم، وحمزة بفتح السين "يحسبن"، وقرأ الباقون بكسرها "يحسبن".

قوله تعالى: {إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ} [الأنفال: ٥٩]، قرأ ابن عامر بفتح الهمزة "أنهم لا يعجزون" وقرأ الباقون بكسرها "إنهم لا يعجزون"، وقوله جل شأنه: {تُظْلَمُونَ} [الأنفال: ٦٠]، قرأ ورش بتغليظ اللام "تظلمون"، وقرأ الباقون بترقيقها "تظلمون".

أما المقلل والممال في هذا الربع: ففي قوله: "القربى، والدنيا، والقصوى" أمال هذه الكلمات حمزة، والكسائي، وقرأ ورش بالفتح والتقليل، وقرأ أبو عمرو بالتقليل.

قوله: "أراكهم، وأرى، وترى"، قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي بالإمالة، وقرأ ورش بالتقليل، إلا كلمة "أراكهم"؛ فله فيها الفتح والتقليل.

أيضاً قوله: "اليتامى وأتقى ويحيا"، قرأ حمزة، والكسائي بالإمالة، وقرأ ورش بالفتح والتقليل.

وقوله: "ديارهم" أمالها أبو عمرو، والدوري عن الكسائي، وقرأها ورش بالتقليل.

أيضاً "الناس" أمالها الدوري عن أبي عمرو.

أما المدغم الصغير: ففي قوله: "وإذ زينا" أدغمها أبو عمرو، وهشام، وخلاد، والكسائي.

وقولهم: "إذ تتوفى" أدغمها هشام.

أما المدغم الكبير: ففي قوله: "منامك قليلا، زين لهم، وقال لا غالب، الفئتان نقصا"، أدغم هذه الكلمات السوسي -رحمهم الله تعالى جميعاً-.

القراءات الواردة في ربع: {وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ} [الأنفال: ٦١]:

قوله تعالى: {وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ} [الأنفال: ٦١]، قرأ شعبة بكسر السين "وإن جنحوا للسِّلم فاجنح لها"، وقرأ الباقون بالفتح "السَّلم".

قوله تعالى: {إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا} [الأنفال: ٦٥].

قوله تعالى: {وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا} [الأنفال: ٦٥]، قرأ أبو عمرو، وعاصم، وحمزة، والكسائي "يكن" بياء التذكير، وقرأ الباقون بتاء التأنيث "وإن تكن منكم مائة يغلبوا ألفاً".

قوله تعالى: {الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ} [الأنفال: ٦٦]، نقل ورش حركة الهمزة إلى اللام قبلها مع حذف الهمزة "الآن" وله ثلاثة البدل، ولخلف عن حمزة السكت فقط، في حالة الوصل. أما في حالة الوقف: فله السكت والنقل، ولخلاد وصلاً السكت وعدمه. وفي الوقف السكت والنقل مثل خلف.

قوله تعالى: {وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا} [الأنفال: ٦٦]، قرأ عاصم، وحمزة بفتح الضاد "وعلم أن فيكم ضعفا"، وقرأ الباقون بضمها "وعلم أن فيكم ضُعفا".

قوله تعالى: {فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ} [الأنفال: ٦٦]، قرأ عاصم، وحمزة، والكسائي "يكن" بياء التذكير "فإن يكن"، وقرأ الباقون "بتاء التأنيث "فإن تكن منكم مائة".

قوله تعالى: {مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى} [الأنفال: ٦٧]، قرأ نافع بالهمزة "ما كان لنبيءٍ أن يكون له أسرى"، وقرأ أبو عمرو "تكون" بتاء التأنيث "ما كان لنبي أن تكون له أسرى"، وقرأ الباقون بياء التذكير "أن يكون له أسرى".

قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى} [الأنفال: ٧٠]، قرأ أبو عمرو "الأسارى" بضم الهمزة، وفتح السين، وألفًا بعدها، وقرأ الباقون "الأسرى" بفتح الهمزة، وإسكان السين من غير ألف.

قوله تعالى: {مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ} [الأنفال: ٧٢]، قرأ حمزة بكسر الواو "ما لكم من وِلايتهم من شيء"، وقرأ الباقون بفتحها "ولايتهم".

أما المقلل والممال في هذا الربع: ففي قوله: "الدنيا"، أمالها حمزة، والكسائي، وقرأها ورش بالفتح والتقليل، وقرأها أبو عمرو بالتقليل.
وقوله: "أسرى"، و"الأسرى" أمالها عمرو، وحمزة، والكسائي، وقللهما ورش.
أما المدغم الصغير: ففي قوله: "أخذتم" أظهرها ابن كثير، وحفص، وأدغمها الباقون.
وقوله: "ويغفر لكم" أدغمها أبو عمرو بخلف عن الدوري.
أما المدغم الكبير: ففي قوله -جل شأنه-: "إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ" (الأنفال: ٦١)، وقوله: "فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ" (الأنفال: ٦٢)، أدغم هاتين الكلمتين السوسي -رحمهم الله تعالى جميعًا-.
القراءات الواردة من سورة التوبة في الربع الأول: {وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ} [التوبة: ٢]:
ننتقل بعد ذلك إلى القراءات الواردة في الربع الأول من سورة التوبة، قوله تعالى: {وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ} [التوبة: ٢]: قرأ ورش بترقيق الراء، "غير معجزي الله"، وقرأ الباقون بتخفيف الميم "غير معجزي الله".
قوله تعالى: {فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ} [التوبة: ١٢]، قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو بتسهيل الهمزة الثانية بين بين "أئمة الكفر"، وبإبدالها ياء مع عدم الإدخال "أيمة الكفر"، وقرأ هشام بالتحقيق مع الإدخال وعدمه "أئمة الكفر" "أئمة الكفر"، وقرأ الباقون بالتحقيق مع عدم الإدخال "أئمة الكفر".
قوله تعالى: {إِنَّهُمْ لا أَيْمَانَ لَهُمْ} [التوبة: ١٢]، قرأ ابن عامر بكسر الهمزة في قوله: "أيمان" "إنهم لا إيمان لهم لعلهم ينتهون"، وقرأ الباقون بفتح الهمزة "إنهم لا أيمان لهم لعلهم ينتهون".
قوله تعالى: {مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ} [التوبة: ١٧]، قرأ ابن كثير، وأبو عمرو بإسكان السين، وحذف الألف بعدها على الإفراد، "ما كان للمشركين أن يعمروا مسجد الله"، وقرأ الباقون "مساجد الله" بالجمع.
أما المقلل والممال في هذا الربع: ففي قوله: "الكافرين"، وفي قوله: "النار" أمالهما أبو عمرو ودوري الكسائي، وقللهما ورش.
وقوله: "الناس" أمالها الدوري عن أبي عمرو، وقوله: "وتأبى، وآتى" أمالهما حمزة، والكسائي، وقرأهما ورش بالفتح والتقليل.
أما المدغم الصغير: ففي قوله: "عاهدتم" وفي قوله:" وجدتموهم"، أدغمهما جميع القراء.
القراءات الواردة في ربع {أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ} [التوبة: ١٩]:
قوله تعالى: {يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ} [التوبة: ٢١]، قرأ حمزة بفتح الياء، وإسكان الباء، وضم الشين مع تخفيفها، هكذا "يَبْشرهم ربهم برحمة منه"، وقرأ الباقون بضم الياء وفتح الباء وكسر الشين وتشديدها "يبشرهم ربهم".
قوله تعالى: {بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ} [التوبة: ٢١]، قرأ شعبة بضم الراء "برحمة منه ورُضوان"، وقرأ الباقون بكسرها.
قوله تعالى: {أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ} [التوبة: ٢٣]، قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو بتسهيل الهمزة الثانية بين بين "أولياء ان استحبوا" وقرأ الباقون بتحقيقها.
قوله تعالى: {وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا} [التوبة: ٢٤]، قرأ شعبة "عشيراتكم" بألف بعد الراء بعد الجمع "وعشيراتكم وأموال اقترفتموها" وقرأ الباقون "عشيرتكم" بغير ألف، وذلك على الإفراد.
قوله تعالى: {وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ} [التوبة: ٣٠]، قرأ عاصم، والكسائي بتنوين "عزير"، وكسره حال الوصل على الأصل في التخلص من التقاء الساكنين "عزير ابن الله" ولا يجوز ضمه للكسائي على مذهبه؛ لأن الضمة هنا ضمة إعراب. وقرأ الباقون بضم الراء، وحذف التنوين لالتقاء الساكنين "وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرُ ابْنُ اللَّهِ" وقرأ ورش بترقيق الراء؛ لأنه اسم عربي وليس أعجمياً.
قوله تعالى: {يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ} [التوبة: ٣٠]، قرأ عاصم "يضاهئون" بكسر الهاء وهمزة مضمومة بعدها"، وقرأ الباقون "يضاهون" بضم الهاء، وحذف الهمزة "يضاهون قول الذين كفروا من قبل".
أما المقلل والممال في هذا الربع: ففي قوله: "كثيرة" أمالها في حالة الوقف الكسائي، وقوله: "وضاقت" أمالها حمزة وحده. وقوله: "الكافرين"، أمالها أبو عمرو، ودوري الكسائي، وقرأها ورش بالتقليل.
وقوله: {وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ} [التوبة: ٣٠]، قرأها بالفتح والإمالة السوسي في حالة الوصل، أما في حالة الوقف على النصارى فأبو عمرو وحمزة، والكسائي يقرؤون بالإمالة، وورش يقرأ بالتقليل.
وقوله تعالى: {أَنَّى يُؤْفَكُونَ} [التوبة: ٣٠]، أمالها حمزة، والكسائي، وقرأها ورش بالفتح والتقليل، وقرأ دوري أبي عمرو بالتقليل.
أما المدغم الصغير: ففي قوله: "رحبت ثم وليتم" أدغمها أبو عمرو، وابن عامر، وحمزة، والكسائي "رحبت ثم وليتم".
أما المدغم الكبير: ففي قوله: "مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ" (التوبة: ٢٧). وفي قوله: "إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ" (التوبة: ٢٨)، وفي قوله: "ذَلِكَ قَوْلُهُمْ" (التوبة: ٣٠)، وقوله: "أَرْسَلَ رَسُولَهُ" (التوبة: ٣٣)، أدغمها السوسي، وله الاختلاس في قوله: "من بعد ذلك".
القراءات الواردة في ربع: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ} [التوبة: ٣٤]:
قوله: {كثيرًا}، قرأ ورش بترقيق الراء "كثيرا"، وقرأ الباقون بتفخيمها.
قوله تعالى: {إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ} [التوبة: ٣٧]، قرأ ورش "النسيء" بإبدال الهمزة ياء، وإدغام الياء التي قبلها فيها، فيصير النطق بياء مشددة "إنما النسي زيادة في الكفر"، وقرأ الباقون "النسيء" بهمزة، ويصبح المد عندهم من قبيل المد المتصل، فكل قارئ يمد حسب مذهبه في المد المتصل.
قوله تعالى: {يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا} [التوبة: ٣٧]، قرأ حفص، وحمزة، والكسائي بضم الياء، وفتح الضاد "يضل به الذين كفروا"، وقرأ الباقون بفتح الياء، وكسر الضاد "يضِل به الذين كفروا".
قوله تعالى: {زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ} [التوبة: ٣٧]، قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو بإبدال الهمزة الثانية واواً "زين لهم سوء وعمالهم"، وقرأ الباقون بالتحقيق "سوء أعمالهم".
قوله تعالى: {مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ} [التوبة: ٣٨]، قرأ هشام، والكسائي بالإشمام "قيل لكم".
قوله تعالى: {انْفِرُوا} [التوبة: ٤١]، وقوله: {تَنْفِرُوا} [التوبة: ٣٩]، قرأ ورش بترقيق الراء فيهما، والباقون بالتفخيم.
قوله تعالى: "لما" وقف عليها البزي بهاء السكت بخلف عنه "لمه".
أما المقلل والممال في هذا الربع: في قوله: "الأحبار، والغار، والكافرين"، أمال هذه الكلمات أبو عمرو، ودوري الكسائي، وقرأ ورش بالتقليل. وقوله: "الناس"، أمالها الدوري عن أبي عمرو.
وقوله: "يحمى"، وقوله: "فتكوى"، أمالهما حمزة، والكسائي، وقرأهما ورش بالفتح والتقليل.
وقوله: "الدنيا، والسفلى، والعليا"، أمال هذه الكلمات حمزة، والكسائي، وقرأها ورش بالفتح والتقليل، وقرأها أبو عمرو بالتقليل.
أما المدغم الكبير: ففي قوله: "زين لهم"، وفي قوله: "قيل لكم انفروا" ، وفي قوله: "يقول لصاحبه"، وفي قوله: "وكلمة الله هي العليا"، وفي قوله: "يتبين لك"، قرأ السوسي بالإدغام في هذه الكلمات.
القراءات الواردة في ربع: {وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً} [التوبة: ٤٦]:
قوله تعالى: {ائْذَنْ لِي وَلَا تَفْتِنِّي} [التوبة: ٤٩]، قرأ ورش، والسوسي بإبدال الهمزة واواً ساكنة في حالة الوصل، يقول "وئذن ولا تفتني"، أما عند الابتداء في قوله: "ائذن لي" فكل القراء يبدؤون بهمزة وصل مكسورة، وإبدال الهمزة ياء ساكنة مدّية "ايذن لي"، ولا توسط فيها ولا مد بورش؛ لأنها من المستثنيات.
قوله تعالى: {وَلَا تَفْتِنِّي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا} [التوبة: ٤٩]، قرأ جميع القراء بإسكان الياء "تفتني ألا"؛ لأنه ليس من مواضع الخلاف.
قوله تعالى: {إِنْ تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ} [التوبة: ٥٠]، إذا وقف عليها حمزة فإنما يقرأها بالإبدال "إن تصبك حسنة تسوهم".
قوله تعالى: {هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا} [التوبة: ٥٢]، قرأ البزي بتشديد التاء في حالة الوصل مع إظهار اللام، فيجتمع ساكنان: اللام والتاء، وهو جائز قراءة ولغة "هل تربصون".
قوله تعالى: {قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا} [التوبة: ٥٣]، قرأ حمزة، والكسائي بضم الكاف "أنفقوا طوعًا أو كُرها"، وقرأ الباقون بفتحها "أو كرها".
قوله تعالى: {وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ} [التوبة: ٥٤]، قرأ حمزة، والكسائي "يقبل" بتاء التذكير "وما منعهم أن يقبل منهم نفقاتهم" وقرأ الباقون بتاء التأنيث "أن تقبل منهم".
قوله تعالى: {لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدَّخَلًا} [التوبة: ٥٧]، في حالة الوقف على كلمة "ملجأً" يقف عليها حمزة بالتسهيل بين بين، ولورش في الوقف القصر فقط، وليس له فيها توسط ولا مد؛ لأنه مستثنى من البدل.

أما المقلل والممال في هذا الربع: ففي قوله: {مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا} [التوبة: ٤٧]، قرأ حمزة، وابن ذكوان بخلف عنه بالإمالة في كلمة "زادوكم" أيضاً قوله: "جاء" أمالها ابن ذكوان، وحمزة.
وقوله: "بِالْكَافِرِينَ" (التوبة: ٤٩)، أمالها أبو عمرو، ودوري الكسائي، وقرأها ورش بالتقليل.
وقوله: "الدُّنْيَا" (التوبة: ٥٥)، أمالها حمزة، والكسائي، وقرأها ورش بالفتح والتقليل، وقرأها أبو عمرو بالتقليل فقط.
وقوله: "مولانا، وكسالى، وآتاهم"، أمال هذه الكلمات حمزة، والكسائي، وقرأها ورش بالفتح والتقليل.
أما المدغم الصغير: ففي قوله: {هَلْ تَرَبَّصُونَ} [التوبة: ٥٢]، أدغمها حمزة، والكسائي، وهشام بخلف عنه.
أما المدغم الكبير: ففي قوله: {فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا} [التوبة: ٤٩]، {وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ} [التوبة: ٥٢]، أدغمهما السوسي "في الفتنة سقطوا" و"نحن نتربص بكم".
القراءات الواردة في ربع {إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ} [التوبة: ٦٠]:
قوله تعالى: {وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ} [التوبة: ٦٠]، قرأ ورش بإبدال الهمزة واواً وصلاً ووقفاً "والمولفة قلوبهم"، "والمولفة" وكذا حمزة عند الوقف.
قوله تعالى: "يؤذون، ويؤمنوا، وللمؤمنين" قرأ ورش والسوسي بإبدال الهمزة في الحالين "يوذون، يومنوا، للمومنين"، وكذا حمزة عند الوقف على هذه الكلمات.
قوله تعالى: {وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ} [التوبة: ٦١]، قرأ نافع بإسكان الذال في الموضعين "ويقولون هو أذْن قلْ أذْن خير لكم"، وقرأ الباقون بالضم "أذن".
قوله تعالى: {وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ} [التوبة: ٦١]، قرأ حمزة بخفض بالتاء في قوله: "ورحمةٌ"، "ويؤمنوا للمؤمنين ورحمة للذين آمنوا منكم"، وقرأ الباقون برفعها "ورحمة للذين آمنوا منكم".
قوله تعالى: {يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ} [التوبة: ٦٤]، قرأ ابن كثير، وأبو عمرو بتخفيف الزاي، وإسكان النون "يحذر المنافقون أن تنزَل عليهم سورة"، وقرأ الباقون بتشديد الزاي وفتح النون "أن تنزل عليهم سورة".
قوله تعالى: "عليهم"، قرأ حمزة بضم الهاء "عليهُم"، وقرأ الباقون بكسرها "عليهم".
قوله تعالى: {تنبئهم بما في قلوبهم}، إذا وقف عليها حمزة، فإنما يقف بالتسهيل بين بين "تنبهم"، وبالإبدال ياء خالصة "تنبيهم".
قوله تعالى: {قُلِ اسْتَهْزِئُوا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ} [التوبة: ٦٤]، إذا وقف حمزة على كلمة "استهزئوا" فله ثلاثة أوجه، الأول: حذف الهمزة وضم الزاي "قل استهزُوا"، الثاني: تسهيل الهمزة بين بين "قل استهزوا"، الثالث: إبدالها ياءً خالصة "قل استهزيوا"، وفي ورش حالة وصل، "استهزئوا" بما بعدها المد ست حركات؛ عملاً بأقوى السببين، أما في حالة الوقف فله ثلاثة البدل.
قوله تعالى: {تَسْتَهْزِئُونَ} [التوبة: ٦٥]، هي كقوله: "استهزئوا"، إلا أن ورشًا له ثلاثة البدل وصلًا ووقفا.
قوله تعالى: {إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً} [التوبة: ٦٦]، قرأ عاصم "نعفو" بنون العظمة مفتوحة، وضم الفاء. وقوله: "نعذب" بنون العظمة مضمومة، وكسر الذال المشددة. و"طائفة" بالنصب "إن نعفو عن طائفة منكم نعذب طائفة بأنهم كانوا مجرمين"، وقرأ الباقون "يعفى" بياء تحتية مضمومة، وفتح الفاء، و"تعذب" بتاء فوقية مضمومة، وفتح الذال المشددة، و"طائفة" بالرفع "إن يعفى عن طائفة منكم تعذب طائفةٌ بأنهم".
قوله تعالى: {وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَتْهُمْ} [التوبة: ٧٠]، وقوله: {وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ} [التوبة: ٧١]، وقوله: {وَبِئْسَ الْمَصِيرُ} [التوبة: ٧٣]، قرأ ورش، والسوسي بإبدال الهاء في هذه الكلمات "والموتفكات" "والمومنون" "وبيس".
قوله تعالى: {أَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ} [التوبة: ٧٠]، قرأ أبو عمرو بإسكان السين "أتتهم رسلهم بالبينات"، وقرأ الباقون بضمها "رُسلهم".
قوله تعالى: {وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ} [التوبة: ٧٢]، قرأ شعبة بضم الراء "ورضوان من الله أكبر"، وقرأ الباقون بالكسر "ورضوان من الله أكبر".
أما المقلل والممال في هذا الربع: في قوله: "الدنيا" أمالها حمزة، والكسائي، وقرأها ورش بالفتح والتقليل، وقرأ أبو عمرو بالتقليل.
وقوله: "ومأواهم، وأغناهم" أمالهما حمزة، والكسائي، وقرأ ورش بالفتح والتقليل فيهما.
أما المدغم الكبير: ففي قوله: "ويؤمنوا للمؤمنين، والمؤمنات جنات" أدغمهما السوسي -رحمهم الله تعالى جميعًا-.

القراءات الواردة في ربع: {وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ} [التوبة: ٧٥]:
قوله: "سرهم، والخيرات، وكافرون، ويغفر، وتنفروا، وكثيرًا" قرأ ورش بترقيق الراء في هذه الكلمات، وقرأها الباقون بالتفخيم.
قوله تعالى: {وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ} [التوبة: ٧٨]، قرأ شعبة، وحمزة بكسر الغين "وأن الله علام الغيوب"، وقرأ الباقون بالضم "الغيوب".
قوله تعالى: {فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا} [التوبة: ٨٣]، قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وحفص بفتح ياء الإضافة "فقل لن تخرجوا معي أبداً"، وقرأ الباقون بإسكانها "فقل لن تخرجوا معي أبداً".
أما المقلل والممال في هذا الربع: ففي قوله: "آتانا، وآتاهم، والدنيا، ونجواهم، والمرضى" أمالها حمزة، والكسائي، وقرأها ورش بالفتح والتقليل، وقرأ أبو عمرو بالتقليل في كلمة "نجواهم، والدنيا، والمرضى".
قولهم: و"جاء" قرأ بالإمالة ابن ذكوان، وحمزة.
أما المدغم الصغير: ففي قوله "فاستغفر لهم" أدغمهما أبو عمرو بخلف عن الدوري، وقرأ الباقون بالإظهار.
وقوله: {وَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ} [التوبة: ٨٦]، أدغمها أبو عمرو، وحمزة، والكسائي.
أما المدغم الكبير: ففي قوله: "وطبع على قلوبهم"، وقوله: "ليؤذن لهم" أدغمها السوسي.

المراجع والمصادر

١- محمد سالم محيسن، الإرشادات الجليلة في القراءات السبع من طريق الشاطبية، المكتبة الأزهرية للتراث، ٢٠٠٤م.
٢- الشيخ عبد الفتاح القاضي الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، مطبوعات مكتبة الدار، المدينة المنورة، ١٤١٥هـ.
٣- مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات وعللها، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق ١٩٧٤م.
٤- عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم، إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع للإمام الشاطبي، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة ١٤١٣هـ.
٥- أحمد بن علي بن البادش، الإقناع في القراءات السبع، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٣هـ.
٦- أبو عمرو بن عثمان بن سعيد الداني، التيسير في القراءات السبع، دار الكتاب العربي، ١٩٨٤م.
٧- أبو علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي، الحجة للقراء السبعة، طبعة دار المأمون للتراث، دمشق ١٤١٣هـ.
٨- علي بن عثمان بن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي، مطبعة مصطفى الحلبي، ١٩٥٤م.
٩- القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد الشاطبي، متن الشاطبية المسمى: حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، توزيع مكتبة دار الهدى، المدينة المنورة، ١٩٩٦م.
١٠- محمد بن محمد بن محمد بن الجرزى، النشر في القراءات العشر، طبعة دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢م.
١١- عبد الفتاح القاضي، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، مطبعة مصطفى الحلبي، ١٩٥٥م.
١٢- علي النوري الصفاقسي، وهو مطبوع بهامش سراج القارئ، غيث النفع في القراءات السبع، طبعة مصطفى الحلبي، ١٩٥٤م.